

52- تأملات في سورة الأعراف

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين نحمد الله سبحانه وتعالى ونتنحي عليه الخير كلّه ونصلّي ونسلّم على نبيّنا محمد وعلیّ الّه واصحابه والتابعين لهم بامسان الى يوم الدين قال الله عز وجل في محكم التنزيل ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا -

00:00:00

تقديم لنا ان اسفا اشد الغضب قال بئس ما خلقتوني من بعدي يخاطب قومه اي خلقوه بالسوء. نعم بعد ان كانوا موحدين لله عز وجل اصبحوا مشركين. نعوذ بالله اعجلتم امر ربكم -

00:00:33

اي انكم استعجلتم بامر قبل ان يأتيكم امر من الله عز وجل والقى الالواح اي القى التوغاة وذلك من شدة الغضب واخذ برأس أخيه يجره اليه -

00:00:57

وتقدم لنا ان هارون عليه السلام كان اكبر من موسى ولكن موسى افضل منه ولموسى منة على أخيه هارون عظيمة ولعل الاستاذ ابو بكر ينتبه قيل ليس هناك شخص امن -

00:01:20

على أخيه من من موسى على على هارون لانه طلب من الله عز وجل ان يشركه في ماذا في النبوة نعم ووسالة فلذا ذكر انه ليس هناك اخ امن على أخيه من موسى على هارون -

00:01:42

نعم واخذ برأس أخيه يجره اليه قال ابن امة وفي قراءة ابن امي ان القوم استضعفوني ومخاطبة هارون لموسى بالام يريد ان يستعطفه نعم س قال له ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني -

00:02:05

فلا تشمّت بي الاعداء نعم لا تشمّت بي الاعداء بعد ان علمت عذري. انا معذوب. ليس عندي حول ولا طول ولا قوة في معهم من الواقع فيما وقعوا فيه -

00:02:33

ولا تجعلني مع القوم الظالمين الذين وقعوا في ذلك قال رب اغفر لي ولاخي عندما علم عذر أخيه قال رب اغفر لي ولاخي وادخلنا في رحمتك وانت ارحم الراحمين ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة في الحياة الدنيا -

00:02:53

وذلك بسبب معصيتهم ووقعهم في الكفر والشرك. وكذلك نجزي المفترين والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا بهذا خطاب لمن وقع في عبادة العجل لمن وقع في المعصية ومن ذلك عبادة العجل -

00:03:21

نعم والذين عملوا السيئات ثم تابوا من بعدها وامنوا تابوا الى الله وامنوا به ووحوذوه ان ربكم من بعدها لغفور رحيم. ولما سكت عن موسى غضب الله جل وعلا وجه الخطاب الى الغضب ان الغضب سكت عن موسى عليه السلام -

00:03:50

اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون اي يخافون نعم عندما ذهب عنه الغضب هنا رجع الى نفسه واخذ الالواح ثم قال تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لم يقاتنا -

00:04:21

قيل ان هؤلاء السبعين هم الذين لم يقعوا في عبادة العجل وقيل ان الجميع قد وقع في عبادة العجل وسوف يأتي والله اعلم القول الاول فلما اخذتهم الرجفة قال ربى لو شئت اهلكتهم من قبل واياي -

00:04:48

هم طلبو ان يروا الله جهة فاخذتهم الرجفة قال ربى لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتھلکنا بما فعل السفهاء منا هذا والله اعلم اشاره والله اعلم الى ان هؤلاء السبعين لم يقعوا في عبادة العجل -

00:05:15

فيقول يا ربنا اتواخذنا بما فعل السفهاء منا انا لم نفعل مثل فعلهم ولم نقع ولمن نقع فيهم وقعوا فيه ان هي الا فتنتك تضل بها من تشاء هم قد وقعوا في الافتتان بهذا العجل. نعوذ بالله من ذلك. وكما تقدم لنا ان -

00:05:41

حياة فقنة فعلى الانسان ان يستعد نعم ان ينتبه الف لام ميم احسب الناس ان يتركوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين ان من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا ولیعلمون الكاذبين - 00:06:08

وبعد ذلك فليعلمون الله الذين امنوا ولیعلمون المنافقين تضل بها من تشاء وتهدي من تشاء انت ولينا فاغفر لنا وارحمنا توسل الى الله عز وجل ولجأ الى الله وكان من جملة ما توسل به التوسل باسم الولي - 00:06:31

وهو من اسماء الله عز وجل انت ولينا فاغفر لنا فطلب المغفرة من الله وارحمنا وانت خير الغافرين. وهذا توسل ايضا فاغفر وارحم وانت خير الغافرين. واكتب لنا في هذه - 00:07:02

في الدنيا حسنة من الخير والصحة والرزق وفي الآخرة حسنة من الجنة والنعيم المقيم انا هدنا اليك اي تبنا اليك قال عذابي اصي به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء - 00:07:22

فساكتها للذين يتقون. اللهم اجعلنا نسأل الله ان يجعلنا واياكم من المتقين فساكتها للذين يتقون ويؤتون الزكاة والذين هم بآياتنا يؤمّنون الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم - 00:07:47

نعم فهذا اشارة الى الرسول صلى الله عليه وسلم هو النبي الامي والى الذين يتبعونه. ونسأل الله عز وجل ان يجعلنا واياكم ووالدينا واهالينا وذرياتنا اتنا واحواننا واحواتنا من اتباعه عليه الصلاة والسلام - 00:08:13

الذى يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل صفة الرسول صلى الله عليه وسلم مكتوبة في التوراة. ومكتوبة في الانجيل ولذا قال عيسى ابن مريم عليه السلام ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد - 00:08:39

يأمرهم بالمعروف مع انهم قد غيروا وحوفوا وبالذات صفة الرسول صلى الله عليه وسلم الا انه لا زال باقي من الادلة ما يدل على البشارة بالرسول صلى الله عليه وسلم في التوراة والانجيل - 00:09:02

يأمرهم بالمعروف من صفتة عليه الصلاة والسلام انه يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحوم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم الاثقال التي كانت عليهم. والاغلال التي كانت عليهم - 00:09:25

فهذه الشريعة شريعة سمحـة ليس فيها اسار ولا فيها اغلال وانما هي ميسـرة فهـذا من رحـمة الله ومن فـضل الله جـل وـعلا بـخلاف ما كان على اليـهـود ولـذـا كان من الـاغـلالـ التي على اليـهـودـ انه اذا وـقـعـتـ النـجـاسـةـ علىـ ثـوـبـ اـحـدـهـ لـاغـسـلـ الفـمـرـةـ ماـ يـنـفـعـ - 00:09:51

بـدـيـ قـصـةـ نـعـمـ فـنـحـمـ الدـلـلـ اللهـ عـزـ وـجـلـ عـلـىـ هـذـهـ الشـرـيـعـةـ السـمـحـةـ نـعـمـ وـيـضـعـ عـنـهـمـ اـصـرـهـمـ وـالـاغـلالـ التيـ كانتـ عـلـىـهـمـ. فـالـذـينـ اـمـنـواـ بـهـ اـمـنـواـ بـالـرـسـوـلـ عـلـىـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ

- 00:10:24

وـقـيلـ لـامـيـ منـسـوبـ الـلـامـ ايـ انهـ لاـ يـقـرـأـ وـلـاـ يـكـتـبـ عـلـىـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ وـاـنـتـمـ تـعـلـمـونـ اـنـ هـنـاكـ فـرـقـ ماـ بـيـنـ عـدـمـ القرـاءـةـ وـالـكـتـابـةـ وـمـاـ بـيـنـ الـعـلـمـ فـكـمـ مـنـ شـخـصـ لـاـ يـقـرـأـ وـلـاـ - 00:10:52

ايـكتـبـ وـهـوـ مـاـذـاـ؟ـ اـعـلـمـ النـاسـ.ـ نـعـمـ فـهـوـاـشـونـ عـلـىـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ هوـ سـيـدـ وـلـدـ اـدـمـ.ـ عـلـىـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ نـعـمـ وـالـاغـلالـ التيـ كانتـ عـلـىـهـمـ فـالـذـينـ اـمـنـواـ بـهـ وـعـزـرـوـهـ وـنـصـرـوـهـ وـاتـبـعـوـاـ النـورـ الذـيـ اـنـزـلـ مـعـهـ - 00:11:12

هـنـاـ اـشـتـرـطـ جـلـ وـعـلـاـ عـدـةـ شـرـوـطـ لـمـ يـكـتـفـيـ جـلـ وـعـلـاـ بـالـاـيمـانـ بـالـرـسـوـلـ صلىـ اللهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ.ـ وـانـماـ اـضـافـ اـلـيـهـ تـعـذـيرـهـ ايـ تـوـقـيرـهـ عـلـىـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ وـنـصـرـوـهـ هـمـكـ اللهـ نـصـرـةـ شـرـيـعـتـهـ عـلـىـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ - 00:11:39

وـهـذـاـ فـيـهـ اـنـ لـاـبـدـ عـلـىـنـاـ اـنـ نـنـصـرـ شـرـيـعـتـهـ لـاـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ قـالـ وـنـصـرـوـهـ فـلـاـ بـدـ مـنـ النـصـرـةـ لـشـرـيـعـتـهـ صلىـ اللهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ وـاتـبـعـوـاـ النـورـ الذـيـ اـنـزـلـ مـعـهـ اوـلـئـكـ هـمـ المـفـلـحـونـ.ـ قـلـ يـاـ اـيـهاـ النـاسـ اـنـيـ رـسـوـلـ اللهـ لـيـكـمـ جـمـيـعـاـ - 00:12:02

اـذـاـ هـوـ مـرـسـلـ لـكـلـ النـاسـ وـمـرـسـلـ اـيـضاـ اـلـىـ الجـنـ صلىـ اللهـ عـلـىـهـ وـسـلـمـ بـخـلـافـ مـنـ كـانـ قـبـلـهـ كـانـ النـبـيـ يـرـسـلـ اـلـىـ قـوـمـهـ وـاـمـاـ عـلـىـهـ الصـلـاـةـ وـالـسـلـاـمـ فـهـوـ مـرـسـلـ لـكـلـ النـاسـ - 00:12:32

الـذـيـ لـهـ مـلـكـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ هـذـاـ هـوـ اللهـ الذـيـ اـرـسـلـهـ الذـيـ لـهـ مـلـكـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ لـاـ اللهـ لـاـ هـوـ يـحـيـيـ وـيـمـيـتـ بـعـدـ اـنـ بـيـنـ جـلـ وـعـلـاـ صـفـةـ نـبـيـهـ بـيـنـماـ يـتـعـلـقـ بـصـفـتـهـ هـوـ جـلـ وـعـلـاـ - 00:12:50

لـهـ مـلـكـ السـمـاـوـاتـ وـالـارـضـ لـاـ اللهـ لـاـ هـوـ يـحـيـيـ وـيـمـيـتـ وـانـظـرـ اـلـىـ فـرـعـوـنـ مـعـ قـوـلـهـ اـنـ رـبـكـمـ الـاـعـلـىـ وـمـاـ عـلـمـ لـكـمـ مـنـ اللهـ غـيـرـيـ.ـ مـاـذـاـ

قال؟ قال يا هامان اصنع لي - 00:13:11

ابن الابن لي صرحا لعلي اطلع الى الله موسى ابن لي ما قال كن فيكون لانه مخلوق وسم قال اني لاظنه من الكاذبين. هو لا زال متشكك نعم لا زال متشكك. لكن هذا كلام رب العالمين لا يمكن لاحد ان يقول ذلك - 00:13:32

الا الرب عز وجل لا الله الا هو يحيي ويميت جل وعلا. فامنوا بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تدوم جعلنا الله واياكم من اتباعه عليه الصلاة والسلام - 00:13:56 هذا - 00:14:21